

## إسلاميات

## تبدأ من عند "الحمو"

# التساهل في الخلوة مصيبة مجتمعية تفضي إلى معصية

غزة / رنا الشرايف:

نعيش في قطاع غزة تحت راية الإسلام، تحكمتنا الشريعة دائماً، والعرف أحياناً؛ نظراً إلى كوننا مجتمعاً عاشقياً له عاداته وتقاليده التي تعطي تساهلاً في بعض الأمور، قد تؤدي في نهاية المطاف إلى الوقوع في المعصية، ولعل أبرز تلك الأمور هو التساهل في الخلوة بين الرجل والمرأة، سواء أكان قريبها أم نسيبها. قد يبيح المجتمع وجود شاب في منزل العائلة مع زوجة شقيقه، أو أن يقل الفتاة ابن عمها أو خالتها إلى مكان ما حرصاً عليها، الأمثلة كثيرة، ولا نطرحها من باب التشكيك في التوايا، وإنما من باب لفت الانتباه لما أشار إليه وتحدث فيه صراحة ديننا الإسلامي الحنيف، فماذا قال ديننا في ذلك؟، هذا ما يجيبنا عنه د. جودت المظلوم المحاضر بكلية الدعوة الإسلامية:

### الداعية

## المظلوم: في الخلوة شقيق الزوج أولى بالمنع

غير أن يُنكر عليه بخلاف الأجنبي، والمراد بالحمو هنا: أقارب الزوج غير آبائه وأبنائه". وأضاف: "وذهب بعض أهل العلم إلى أن الحمو يُطلق على قريب الزوج أو الزوجة"، لافتاً إلى أن النووي قال في شرحه لصحيح مسلم: "اتفق أهل اللغة على أن الأحماء أقارب زوج المرأة كأبيه، وعمه، وأخيه، وابن أخيه، وابن عمه، ونحوهم، والأختان أقارب زوجة الرجل، والأصهار تطلق على النوعين".

### يندى لها الجبين

بدأ الدكتور المظلوم حديثه معنا بذكر حديث عن عقبة بن عامر أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: «إياكم والدخول على النساء»، فقال رجل من الأنصار: يا رسول الله، أفرأيت الحموم؟، قال: «الحموم الموت»، مشيراً إلى أنه يكثر الحديث بهذه الأمثلة.

وقال: "في مجتمعنا نسع: هذا أخو زوجي، هو مثل أخي"، و"أقارب زوجها مثل إختها، لا تعقدوا الأمور"، و"هذا ابن خالتي، وهو مثل أخي"، و"دع ابن عمها يوصلها في الليل؛ خوفاً عليها"، و"ابن عمها يذاكر لها دروسها"، ثم تحصل حوادث مؤسفة يندي لها الجبين، تسبب فيها الاختلاط في البيوت والتساهل في الخلوة".

وتابع: "وبالعودة إلى حديث رسول الله (صلى الله عليه وسلم): «الحموم الموت» إن معناه "أن الخوف منه أكثر من غيره، والشر يتوقع منه والفتنة أكثر؛ لتمكنه من الوصول إلى المرأة والخلوة بها، من

## يومٌ للأم؟!!



م. عماد شحادة صيام

حملته في رحمها تسعة أشهر وتحملت أماً على ألامها ووهناً على وهنها، ووضعته وروحها تكاد تخرج مع كل زفرة من زفرتها وأرضعته عامين من صدرها حناناً يسري مع لبنها.. سهرت الليالي أعواماً متتالية وهي تنتظر أن يكبر وليدها ليصبح من عباد الله الصالحين، ينشر الخير ويعمر الأرض، فترفع رأسها بين الناس وتقول هذا ولدي فليبرني أحدكم ولده، تدعو له في كل صلاة بأن يحفظه الله ويرزقه زوجة صالحة وأولاداً صالحين تكحل بهم عينونها، فهل من الإنصاف أن نجعل لها يوماً واحداً في العام لنعبر فيه عن شكرنا وتقديرنا لها؟!..

"أمك ثم أمك ثم أمك ثم أمك".. وصية رسول الله (صلى الله عليه وسلم) -ويا للأسف- لسان حال البعض اليوم يقول: "زوجتك ثم زوجتك ثم زوجتك ثم أولادك"، أما الأم والأب فربما مكانهما في دار المسنين أو في غرفة في بدروم البيت يُرسل إليها بفضلات طعام كاد أن يفسد؛ نسي هذا الولد العاق أن والديه كانا يحرمان أنفسهما من متع كثيرة من أجله.. نسي أنهما كانا يسهران الليالي يتضرعان إلى الله (تعالى) عندما يصاب بمرض، ولا ينامان حتى ينام، ولا يأكلان حتى يأكل.. نسي أنهما كانا شمعيتين ذابتا لتضيء حياته!

لقد أمرنا الله (تعالى) ببر الوالدين والإحسان إليهما وقرن ذلك بعبادته، ونهى عن الضجر منهما ولو بأقل كلمة في اللغة العربية فقال: {وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِهًا لَّهِمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا\* وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا}.

إن عقوق الوالدين الذي انتشر وتعددت صورته في مجتمعنا ليدل على انحراف خطير عن شريعة الله (تعالى)، ومنها أن يتسبب الولد في سب ولعن أبويه؛ قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "إن من أكبر الكبائر أن يلعن الرجل والديه". قيل: يا رسول الله! وكيف يلعن الرجل والديه؟! قال: "يسب الرجل أبا الرجل فيسب أباه ويسب أمه فيسب أمه".

فاذا كان التسبب في جلب الشتيمة لوالديه من أكبر الكبائر، فما بالك بمن يتأفف وينهر ويسب والديه بنفسه؟! وما بالك بمن يضرب والديه؟! بل ما بالك بمن يقتل والديه؟!..

خاب وخسر من لم ينتهز حياة والديه للفوز بالجنة، قال (صلى الله عليه وسلم): "رَغِمَ أَنْفٌ رَغِمَ أَنْفٌ ثُمَّ رَغِمَ أَنْفٌ. قيل: مَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قال: "مَنْ أَدْرَكَ أَبُوْيِهِ عِنْدَ الْكِبَرِ أَحَدَهُمَا أَوْ كِلَيْهِمَا فَلَمْ يَدْخُلِ الْجَنَّةَ".

رغم المحاذير الشرعية من تقليد الكفار في أعيادهم، حيث قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "مَنْ تَشَبَهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ"، إلا أن بعض المسلمين لا يجعلون لأهاتهم وأبائهم ولا حتى يوماً واحداً في العام!

د. أحمد إدريس عودة  
أستاذ الحديث الشريف وعلومه المساعد

## أمنة الأمة

## الصحابي البراء بن مالك رضي الله عنه

أمر أصحابه أن يحتملوه على ترس، على أسننة رامحهم، ويلقوه في الحديقة. فاقترح إليهم، وشد عليهم، وقاتل حتى افتتح باب الحديقة، فجرح يومئذ بضعة وثمانين جرحاً، وأقام خالد بن الوليد عليه شهراً يداوي جراحه، وقد اشتهر أن البراء قتل في حروبه مئة نفس من الشجعان مبارزة. قتل رضي الله عنه يوم تستر سنة عشرين في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه. رضي الله تعالى عن البراء وعن صحابة النبي صلى الله عليه وسلم والتابعين.

وكان رضي الله عنه حسن الصوت يحدو بالنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه في أسفارهم. شهد أحداً والخندق والمشاهد كلها مع النبي صلى الله عليه وسلم إلا بدرأ، وكان شجاعاً مقداماً، حتى كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يكتب "لا تستعملوا البراء على جيش من جيوش المسلمين؛ فإنه مهلكة من المهالك يقدم بهم" - أي من فرط شجاعته. ومن المواقف الدالة على شجاعته أنه في يوم اليمامة، يوم حرب مسيلمة الكذاب،

البراء بن مالك بن النضر بن ضمضم الأنصاري، أخو أنس بن مالك رضي الله عنه لأبيه وأمه. كان رضي الله عنه أحد الفضلاء، بايع تحت الشجرة، وكان مستجاب الدعاء، روى الترمذي بسند صحيح عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (كَمْ مِنْ أَسْعَثَ أَغْبَرٍ - أي مغبر الشعر غير ممشط - ذِي طِمْرَيْنٍ - أي صاحب ثوبين باليين - لَا يُؤْبَهُ لَهُ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَا يَرَهُ - أي لأجابه وأبر بقسمه - مِنْهُمْ: الْبَرَاءُ بْنُ مَالِكٍ) "رواه البخاري".

كان الزاهد العارف بشر الحافي طويل السهر، فلما سئل عن ذلك قال: "أخاف أن يأتي أمر الله وأنا نائم".

### وصية اليوم

عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، قال: «رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي خَافِيًا وَمُتَعَلِّيًا».

### حديث شريف